

القضايا السكانية في الصحافة الأردنية

دراسة وصفية تحليلية على صحيفتي الرأي والدستور

فوزي سهاونة ومحمد عبد الله الجريبي*

ملخص

تعد القضايا السكانية اليوم من أبرز هموم المجتمعات البشرية، فالدراسات والبحوث التي تناولت هذه القضايا بالدرس والتحليل أشارت إلى العلاقة بين النمو السكاني السريع من جهة، والفقر والمرض من جهة أخرى، وما ينجم عن ذلك من تأثير على الخطط التنموية للحكومات.

وبما أن الصحافة وسيلة هامة من وسائل الاتصال بالجمهور، وبسبب دورها في مجال التوعية بالقضايا السكانية، فقد استهدفت هذه الدراسة التعرف على مدى اهتمام صحيفتي الرأي والدستور الأردنيين بهذه القضايا وأبعادها المختلفة.

مقدمة

أصبحت القضايا السكانية بأبعادها المختلفة تشكل تحدياً كبيراً لكثير من المجتمعات بصورة عامة والنامية منها بصورة خاصة، منذ أن بدأت تبرز تحولات وتبدلات جوهرية في أنماط النمو السكاني، نتيجة لارتفاع معدلات الخصوبة وانخفاض معدلات الوفيات. وقد شكّل هذا ضغطاً كبيراً على الحكومات المختلفة لتوفير كافة الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة والإسكان.

وقد أشار العديد من الدراسات التي أجرتها الأمم المتحدة إلى الارتباط الوثيق بين النمو السكاني السريع من جهة، والفقر والمرض وانتشار المجاعات من جهة أخرى، مما جعل التوعية بأهمية القضايا السكانية وارتباطها بالتنمية أمراً هاماً لما لها من تأثير على الخطط التنموية للحكومات المختلفة.

ومنذ أن بدأ الاهتمام بالقضايا السكانية بأبعادها المختلفة توجّهت الأنظار إلى وسائل الاتصال المختلفة وعلقت عليها

* استاذ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجامعة الأردنية، ومدير/مركز الأميرة بسمة، سحاب، الأردن. تاريخ استلام البحث ١٩٩٧/٥/٤ وتاريخ قبوله ١٩٩٨/٢/٢١.

الآمال في معالجة القضايا السكانية والتوعية بأهميتها، وهذا الدور المتوقع أن تقوم به وسائل الاتصال له ما يبرزه خصوصاً مع التطور السريع الذي أصاب كافة وسائلها. وتعتبر وسائل الاتصال المختلفة سلاحاً ذا حدين، فهي يمكن أن تكون إيجابية ويمكن أن تكون سلبية إذا لم يحسن استخدامها.

وتعد الصحافة من وسائل الاتصال الجماهيري الهامة ومن أقدمها، فهي تملك إمكانيات هائلة تؤهلها للقيام بدور هام ومميز في زيادة الوعي بالقضايا السكانية والقيام بدور وقائي في مواجهة الأخطار والعمل على توعية الجمهور بها.

وفي الأردن، تقوم الصحافة بدور هام ومميز في توعية المواطنين بمختلف القضايا السكانية لما تملكه من مصداقية عالية مكنتها من الانتشار السريع والتواجد الدائم بين أفراد المجتمع الأردني، ولهذا فمن المومل أن تمارس دوراً هاماً ورئيساً في بلورة اتجاهات الناس حول القضايا السكانية المختلفة.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى :

١. التعرف على مدى اهتمام صحيفتي الرأي والدستور بالقضايا السكانية.
٢. التعرف على موقف الصحيفتين من القضايا السكانية.
٣. التعرف على المصادر الإخبارية التي تعتمد عليها الصحيفتان في تغطيتهما للقضايا السكانية.
٤. التعرف على الكيفية التي تناولت الصحيفتان بها القضايا السكانية.
٥. التعرف على أهم القضايا السكانية التي حظيت بالاهتمام.
٦. التعرف على أهم الجهات الفاعلة للأخبار والأنشطة المتصلة بالقضايا السكانية.

منهجية البحث

تعد هذه الدراسة من أنواع الدراسات الوصفية التي تهدف إلى إبراز خصائص ظاهرة أو مجموعة من الظواهر وتحليلها، لذلك فإن أهم منهج يمكن الاعتماد عليه هو منهج تحليل المضمون الذي يعد من أهم المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية^(١). وقد عرفه سمير محمد حسين بأنه دراسة المادة الإعلامية التي تقدمها الوسيلة بهدف الكشف عما تريد هذه الوسيلة أن تبليغه لجمهورها^(٢). وعرفه محمد عبد الحميد، بأنه "مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى والعلاقات الارتباطية لهذه المعاني من خلال البحث الكمي الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى"^(٣). واستكمالاً للحاجة المعلوماتية للدراسة فقد تقرر أن يكون مجتمع البحث من الاعداد الصادرة من الصحف الأردنية، وتم اختيار صحيفتي الرأي والدستور من الصحف شبه الرسمية اليومية في الأردن، حيث ان الحكومة تملك أكثر من نسبة ٦٠٪ من رأس المال في صحيفة الرأي و ٣٢٪ من رأس المال في صحيفة الدستور.

وتم اختيار عينة من مجتمع البحث وهي الأعداد الصادرة من صحيفتي الرأي والدستور خلال شهري تشرين الثاني وكانون الأول لعام ١٩٩٦ البالغ عددها ١٢٢ عددًا. ويعود اختيار هذين الشهرين للاعتبارات التالية:

١. جاء اختيار شهري تشرين الثاني وكانون الأول عام ١٩٩٦ لأنهما قريبان من وقت اجراء الدراسة التي بدأت في بداية شهر كانون الثاني عام ١٩٩٧.
 ٢. إن اختيار شهر من أشهر السنة وأي أعداد من الصحف غير ذي أهمية لعدم وجود سياسة اعلامية تتعامل مع القضايا السكانية.
 ٣. إن تغطية الصحف لأي أخبار ونشاطات سكانية تتم بناء على أهداف أو نشاطات لمؤسسات تهتم بقضايا السكان وليس بدافع من الصحيفة نفسها.
- وقد استخدم الباحثان استمارة تحليل المضمون لدراسة القضايا السكانية في صحيفتي الرأي والدستور خلال شهري

- تشرين الثاني وكانون الأول لعام ١٩٩٦. هذا وقد أعد الباحثان استمارة التحليل وفق الآتي:
١. نوعية المادة الاعلامية "فئة النوع".
 ٢. موقع المادة الاعلامية "فئة الموقع".
 ٣. مصادر الأخبار "فئة المصدر".
 ٤. وحدة التحليل للفاعلين في الخبر.
 ٥. الأفكار الواردة.
 ٦. الاتجاه نحو القضايا السكانية.

القضايا السكانية وأهميتها

تعد القضايا السكانية بتحدياتها وأبعادها المختلفة من أصعب القضايا التي تواجه العالم وأخطرها، وان القلق حيالها بات يلف الجميع سواء المجتمعات المتقدمة أو النامية وينسب مقاربة، ومع ذلك لم يأت الاهتمام بها والحرص على متابعتها إلا بعد أن تأكد الجميع أن التنمية بمفهومها الشامل لن تتحقق إلا إذا تحقق الاستقرار السكاني في نموه وخصائصه كافة. وانطلاقاً من مبدأ أن السكان هم هدف التنمية وهم وسيلتها وغايتها فقد قام عدد من الدول والمنظمات الدولية المهتمة بالقضايا السكانية والتنمية بتخصيص مبالغ كبيرة للعناية بالقضايا السكانية، وخاصة في الدول النامية التي تعاني من مشاكل سكانية كبيرة ناجمة عن ارتفاع معدلات النمو السكاني فيها واختلال معادلة السكان والموارد^(٤).

بدأ الاهتمام بالقضايا السكانية يأخذ أهمية أكثر في مختلف المجتمعات بعد أن تنامت الفجوة واختل التوازن بين الموارد الاقتصادية والبشرية، بحيث أصبحت معدلات النمو السكاني تزيد على معدلات النمو الاقتصادي مما يشكل خطراً كبيراً في المعادلة التنموية، وهذا يتطلب من الجميع العمل على تقليص الفجوة وتكاتف الجهود للنهوض بالأوضاع الاقتصادية للمجتمعات وخاصة النامية منها.

والقضايا السكانية في الأردن وإن لم تكن هي قضايا الساعة بالنسبة له إلا أنها تفت بلا شك على رأس قضاياها وضمن أولوياته، باعتبار أنه من الدول التي ترتفع فيها معدلات النمو السكاني، ولا يزال هذا الارتفاع موجوداً وبعيداً عن التدخل المباشر للأجهزة التنفيذية حيث بلغ معدل

(١) الجريبي، الصحة الإنجابية للأمهات.

(٢) حسين، بحوث الإعلام، ص ٤٥.

(٣) عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام.

(٤) كلالده، أبعاد المشكلة السكانية في الأردن.

النمو نسبة ٣,٥٪ مما يؤثر على كافة الجهود التنموية التي بدأت منذ أوائل الستينات^(٥).

ورغم أن الأردن سعى جاهداً إلى التقدم في القطاعات المختلفة، الصحية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية، إلا أنه نتيجة لارتفاع معدلات النمو السكاني واختلال التركيب العمري والتوزيع السكاني غير المتوازن، تزايدت الأعباء والضغوطات على القطاعات الاقتصادية والاجتماعية وانعكس ذلك ارتفاعاً في مستويات البطالة والفقر وارتفاع أعباء الإعالة وتدني حصة الفرد من الدخل القومي.

ومع ذلك فقد استطاع الأردن أن يتعامل مع الكثير من القضايا السكانية بعقل مفتوح منذ أن بدأت تتضح له معالم المشاكل السكانية، فقد استطاع الأردن أن يحدد الكثير من مواقفه تجاه الكثير من القضايا السكانية وفق مبادئه وقيمه الاجتماعية بما يتوافق مع البعد القومي له^(٦).

وانطلاقاً من وجهة نظر الأردن هذه فقد بلور مجموعة من الأهداف العامة على الصعيد السكاني وظهرت في مشروع "الاستراتيجية الوطنية للسكان" في الأردن، والتي تهدف إلى الحد من الانعكاسات السلبية للسلوك الانجابي على الأسرة والمجتمع، وعلى صحة الأم والطفل، ودعم موقع المرأة وتعزيز مشاركتها في الأنشطة الاقتصادية، وتحسين مستوى رفاهية الأسرة وتحقيق الموازنة بين النمو السكاني والموارد الاقتصادية ومتطلبات التنمية المستدامة^(٧).

دور الصحافة في القضايا السكانية

تعد وسائل الاتصال المختلفة بكافة مستوياتها وأنواعها عاملاً مهماً في تحقيق التنمية المستدامة، حيث أشار الكثير من الدراسات إلى دورها في تحقيق التغيير الاجتماعي والانتقال بالمجتمعات من حال إلى حال^(٨)، كما أنها تستطيع إذا ما تصرفت بشكل مسؤول أن تكون مرآة المجتمع التي تعكس همومه وتشاركه آماله والآمه.

لقد وصلت وسائل الاتصال المختلفة إلى حد كبير من القوة والهيمنة بحيث أصبحت تصوغ معارف الناس وآراءهم فهي لا تقدم المعلومة وتعبئ الناس فقط، وإنما تحدد أولوياتهم بالنسبة لأهمية المسائل المطروحة، وكيف ينظرون إليها. وتثير الحماس لدى القراء نحو المشكلة التي

تعالجها أو القضية التي تبحثها وتبرزها وتضعها تحت الأضواء وتوجه أنظار الناس إليها وتثير الاهتمام بها^(٩).

وتعد الصحافة من وسائل الاتصال الجماهيري الهامة التي تستطيع أن تلعب دوراً هاماً في التصدي للمساكن السكانية الهامة، فهي من أوسع وسائل الاتصال انتشاراً ورغم المنافسة بينها وبين بقية الوسائل وأهمها الإذاعة والتلفزيون، فقد استطاعت أن تدخل كل بيت وتشارك كل أسرة.

ورغم تطور وسائل الاتصال الأخرى إلا أن تأثير للصحافة لم يتغير وبقية قوية بالغة النفوذ لامتلاكها خصائص لا تشاركها فيها الوسائل الأخرى، فهي رخيصة الثمن ومسلية وأكثر ثباتاً من التلفزيون والإذاعة، حيث تتيح للقارئ أن يقرأها أكثر من مرة وبالوقت الذي يرغب فيه ويستطيع الاحتفاظ بها والوصول إليها بسهولة، ويفضل دائماً استخدام الصحافة في المجتمعات الحضرية أكثر من المجتمعات الريفية لأنها تتمتع بأقوى نفوذ لها في سواط صانعي الرأي والقرار^(١٠).

وأمام هذه الامتيازات التي تملكها الصحافة فإنها تستطيع أن تقوم بدور هام في التصدي للقضايا السكانية من خلال متابعة جميع الظواهر الناشئة عن الخلل السكاني ومعالجتها، وحث كافة الجهود المعنية بالعمل من أجل مواجهة تلك القضايا وتخصيص أعمدة وزوايا ثابتة ومستمرة تتحدث عن القضايا السكانية وأبعادها وعلاقتها بالتنمية المستدامة، شريطة أن يكتبها اناس متخصصون نديهم اطلاع واسع في هذا المجال^(١١).

وتعمل الصحافة على توسيع قاعدة الحوار بين المتخصصين والمؤسسات المهمة والمواطنين حول مختلف أبعاد القضايا السكانية، من أجل زيادة الوعي بها من خلال تزويدهم بالمعلومات الضرورية وتشجيعهم على تبني سلوكيات وممارسات واتجاهات إيجابية نحو القضايا المتعلقة بتنظيم الأسرة، ووسائلها وبناء معرفة علمية صحيحة بكافة القضايا السكانية.

ولا بد أن تنطلق كافة الجهود الصحفية أو أية جهود أخرى لوسائل الاتصال من استراتيجية اتصالية سكانية،

(٥) اليونيسيف، حقائق الحياة.

(٦) رشن، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، ص ٦٥.

(٧) البطاينة، مرجع سابق.

(٨) البطاينة، دور المؤسسات الوطنية.

(٩) اللجنة الوطنية للسكان.

فالتحليل الكمي يكون بحساب عدد الأيام التي ظهرت فيها الأخبار المتعلقة بالقضايا السكانية وأهم القضايا التي تم طرحها.

وهذا يتطلب منا معرفة ما يلي:

عدد الأيام التي ظهرت فيها أخبار القضايا السكانية لأن ذلك يعطي مؤشراً واضحاً على مدى اهتمامها بتلك القضايا ومدى حرصها على تناولها من أجل إبرازها وتوعية الجمهور بها. وهذا موضح في الجدول رقم (١).

نلاحظ من الجدول رقم (١) أن عدد الأيام التي ظهرت فيها أخبار تتعلق بالقضايا السكانية في صحيفة الرأي كان واحداً وثلاثين يوماً، أما في صحيفة الدستور فكان نحو تسعة وعشرين يوماً. وتشير البيانات إلى أن نسبة الأعداد التي ظهرت فيها أخبار تتعلق بالقضايا السكانية من مجموع مجتمع البحث في صحيفة الرأي هي ٥٠,٨% وفي الدستور ٤٧,٥%.

القضايا السكانية الواردة في صحيفتي الرأي والدستور:
يعتبر تحديد القضايا السكانية الواردة في صحيفتي الرأي والدستور مؤشراً هاماً على أهمية تلك القضايا لأنها الأكثر انتشاراً نظراً لتكرارها، والجدول رقم (٢) يبين القضايا السكانية الواردة في صحيفتي الرأي والدستور.

تشير بيانات الجدول رقم (٢) إلى القضايا السكانية التي وردت في الصحف خلال فترة البحث، حيث نالت قضية الصحة الإيجابية المرتبة الأولى من الاهتمام في صحيفة الرأي بنسبة ١٥,٤% وفي صحيفة الدستور بنسبة ١٧,٣%. وجاء الوضع السكاني في المرتبة الأولى أيضاً وبالنسب نفسها.

أما قضية الأمراض الجنسية فقد نالت من الاهتمام في صحيفة الرأي بنسبة ١٥,٤% واحتلت أولى اهتماماتها بالإضافة إلى قضايا الصحة الإيجابية والوضع السكاني، أما في صحيفة الدستور فقد احتلت الأمراض الجنسية من الاهتمام بنسبة ٩,٣% واحتلت تنظيم الأسرة في صحيفة الرأي بنسبة ١٠,٣% و ١٤,٧% في صحيفة الدستور وكان ثاني اهتماماتها.

أما قضايا الفحص الطبي قبل الزواج ورأي الإسلام في تنظيم الأسرة ومتوسط الخصوبة فقد شكلت ما نسبته ٥,١% من الاهتمام لكل منها في صحيفة الرأي، أما

ضمن أهداف السياسة السكانية المعلنة هادفة إلى ترجمة أهداف تلك السياسة إلى واقع عملي ملموس.

الإطار التطبيقي للدراسة

مقدمة:

تعتبر الصحافة أقدم وسيلة اعلامية منظمة في الأردن إذ ارتبط مولد الصحافة الأردنية بتأسيس الكيان السياسي للإمارة الأردنية في ١١/٤/١٩٢١. وتعتبر صحيفة "الحق يعلو"، أول صحيفة صدرت في الأردن وكان ذلك في أواخر عام ١٩٢٠، وتوالى إصدارات الصحف منذ ذلك الوقت. وتعتبر صحف الرأي والدستور والأسواق من الصحف الرئيسية اليومية في أيامنا هذه، وتعد صحيفتا الرأي والدستور أقدم الصحف من حيث تاريخ الصدور والأكثر انتشاراً بين قطاعات المجتمع الأردني، فصحيفة الرأي تصدر عن المؤسسة الصحفية الأردنية وقد صدر العدد الأول منها بتاريخ ٢-٦-١٩٧١ وكان عدد صفحاتها عشر صفحات، أما الآن فيزيد عدد صفحاتها على ٤٠ صفحة وخاصة إذا صدرت في جزأين، وأشارت بعض الاستطلاعات إلى أنها الأكثر شعبية بين الصحف الأردنية. أما صحيفة الدستور فهي من أقدم الصحف الأردنية فقد صدرت في شهر مارس عام ١٩٦٧ من خلال اندماج صحيفتي فلسطين التي بدأت بالصدور عام ١٩١١ وصحيفة المنار التي صدرت عام ١٩٦٠. وقد صدر العدد الأول منها بتاريخ ٢٨/٣/١٩٦٧ وكان يضم ٨ صفحات. أما اليوم فهي تزيد على ٣٢ صفحة بالإضافة إلى بعض الملاحق مثل الملحق السياسي والملحق الفني وغيرها.

تغطية صحيفتي الرأي والدستور الكمية للقضايا السكانية

يعتبر التحليل الكمي والكيفي ضروريين لمعرفة حجم اهتمام صحيفة ما بموضوع معين من خلال عدد مرات ظهور الموضوع وطريقة عرضه والشكل الذي يقدم فيه، إلى جانب العناصر الأخرى التي تساهم في خلق شخصية الصحيفة والمقاييس التي تتحكم في تناولها للمواضيع. ولذلك، إذا أردنا أن نتعرف على مدى اهتمام الصحافة الأردنية بالقضايا السكانية فلا بد أن نحلل مضمونها كما وكيفا.

الجدول رقم (١)
الأيام والأعداد التي ظهر فيها أخبار عن القضايا السكانية

الدستور			الرأي		
العدد	التاريخ	الرقم	العدد	التاريخ	الرقم
١٠٤٩٣	٩٦-١١-٧	١	٩٥٥٨	٩٦-١١-٢	١
١٠٤٩٥	٩٦-١١-٩	٢	٩٥٦٣	٩٦-١١-٧	٢
١٠٤٩٦	٩٦-١١-١٠	٣	٩٥٦٥	٩٦-١١-٩	٣
١٠٥٠٢	٩٦-١٢-١٦	٤	٩٥٦٦	٩٦-١١-١٠	٤
١٠٥٠٥	٩٦-١١-١٩	٥	٩٥٦٧	٩٦-١١-١١	٥
١٠٥٠٧	٩٦-١١-٢١	٦	٩٥٧٢	٩٦-١٢-١٦	٦
١٠٥١٠	٩٦-١١-٢٤	٧	٩٥٧٥	٩٦-١١-١٩	٧
١٠٥١١	٩٦-١١-٢٥	٨	٩٥٧٧	٩٦-١١-٢١	٨
١٠٥١٣	٩٦-١١-٢٧	٩	٩٥٧٩	٩٦-١١-٢٣	٩
١٠٥١٤	٩٦-١١-٢٨	١٠	٩٥٨٠	٩٦-١١-٢٤	١٠
١٠٥١٦	٩٦-١١-٣٠	١١	٩٥٨٣	٩٦-١١-٢٧	١١
١٠٥٢٠	٩٦-١٢-٤	١٢	٩٥٨٤	٩٦-١١-٢٨	١٢
١٠٥٢١	٩٦-١٢-٥	١٣	٩٥٨٧	٩٦-١٢-١	١٣
١٠٥٢٢	٩٦-١٢-٦	١٤	٩٥٨٩	٩٦-١٢-٣	١٤
١٠٥٢٣	٩٦-١٢-٧	١٥	٩٥٩٠	٩٦-١٢-٤	١٥
١٠٥٢٤	٩٦-١٢-٨	١٦	٩٥٩١	٩٦-١٢-٥	١٦
١٠٥٢٦	٩٦-١٢-١٠	١٧	٩٥٩٢	٩٦-١٢-٦	١٧
١٠٥٢٨	٩٦-١٢-١٢	١٨	٩٥٩٣	٩٦-١٢-٧	١٨
١٠٥٢٩	٩٦-١٢-١٣	١٩	٩٥٩٧	٩٦-١٢-١١	١٩
١٠٥٣٠	٩٦-١٢-١٤	٢٠	٩٦٠٠	٩٦-١٢-١٤	٢٠
١٠٥٣٢	٩٦-١٢-١٦	٢١	٩٦٠٢	٩٦-١٢-١٦	٢١
١٠٥٣٣	٩٦-١٢-١٧	٢٢	٩٦٠٣	٩٦-١٢-١٧	٢٢
١٠٥٣٤	٩٦-١٢-١٨	٢٣	٩٦٠٤	٩٦-١٢-١٨	٢٣
١٠٥٣٦	٩٦-١٢-٢٠	٢٤	٩٦٠٥	٩٦-١٢-١٩	٢٤
١٠٥٣٩	٩٦-١٢-٢٣	٢٥	٩٦٠٩	٩٦-١٢-٢٣	٢٥
١٠٥٤٢	٩٦-١٢-٢٦	٢٦	٩٦١٠	٩٦-١٢-٢٤	٢٦
١٠٥٤٥	٩٦-١٢-٢٩	٢٧	٩٦١٢	٩٦-١٢-٢٦	٢٧
١٠٥٤٦	٩٦-١٢-٣٠	٢٨	٩٦١٤	٩٦-١٢-٢٨	٢٨
١٠٥٤٧	٩٦-١٢-٣١	٢٩	٩٦١٥	٩٦-١٢-٢٩	٢٩
		٣٠	٩٦١٦	٩٦-١٢-٣٠	٣٠
		٣١	٩٦١٧	٩٦-١٢-٣١	٣١

الجدول رقم (٢)
القضايا السكنية الواردة في صحيفتي الرأي والدستور

الرقم	القضايا السكنية	الرأي		الدستور	
		التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
١	الصحة الانجابية	١٢	١٥,٤	١٣	١٧,٣
٢	الوضع السكاني في الأردن	١٢	١٥,٤	١٣	١٧,٣
٣	الأمراض الجنسية	١٢	١٥,٤	٧	٩,٣
٤	تنظيم الأسرة	٨	١٠,٣	١١	١٤,٧
٥	الاعلام والاتصال السكاني	٦	٧,٧	٥	٦,٧
٦	المباعدة بين المواليد	٥	٦,٤	٥	٦,٧
٧	الفحص الطبي قبل الزواج	٤	٥,١	٥	٦,٧
٨	رأي الإسلام في تنظيم الأسرة	٤	٥,١	٤	٥,٣
٩	متوسط الخصوبة	٤	٥,١	٢	٢,٧
١٠	الرضاعة الطبيعية	٣	٣,٨	٣	٤
١١	الهجرات	٣	٣,٨	٣	٤
١٢	المخدرات	٢	٢,٦	٢	٢,٧
١٣	الأمومة السلبية	١	١,٣	١	١,٣
١٤	الأمن الغذائي	١	١,٣	١	١,٣
١٥	الاجهاض	١	١,٣	--	--
	المجموع	٧٨	%١٠٠	٧٥	%١٠٠

يعتبر الخبر الصحفي وحدة فنية لها خصائص ومميزات جعلت من الخبر المغذي الأساسي للصحف عامة^(١١)؛ فصحيفة الرأي اعتمدت على الأخبار بنسبة ٦٨,١% أما صحيفة الدستور فقد اعتمدت على الأخبار بنسبة ٦٥,٨ وهذا يعني أن المادة الإعلامية الأساسية التي اعتمدت عليها الصحف كانت الأخبار، بينما لم تعتمد الصحف في وصفها للقضايا السكانية على الأنواع الصحفية الأخرى. ويعود هذا في رأي الباحثين إلى أن الأخبار المنشورة في الصحف هي أخبار عن نشاطات وأخبار مؤسسات مختلفة مهتمة بالقضايا السكانية، لذلك فإن الأنواع الصحفية الأخرى لم تعتمد عليها الصحف بنسبة عالية حيث شكل التقرير بالنسبة لصحيفة الرأي ما نسبته ١٢,٨% أما في صحيفة الدستور فقد بلغ ما نسبته ١٥,٨%، أما التعليق فقد شكل في صحيفة الرأي نسبة ٤,٢% وفي صحيفة الدستور ٧,٩% وبالنسبة للمقال فقد شكل في صحيفة الرأي نسبة ١٠,٧%، وفي جريدة الدستور ٧,٩%.

ويلاحظ من البيانات أعلاه أن صحيفتي الرأي والدستور قد تشابهتا إلى حد كبير في نوعية المادة الإعلامية، إذ اعتمدت كلتا الصحيفتين على الخبر بنسبة عالية، وهذا يعكس توجهات الصحف الرسمية، أما التقارير التي وردت في الصحف فكانت متعلقة بتعداد السكان والمسكن ومسح البطالة والعمالة، أما الحديث الصحفي فكان لرئيس مجلس الأعيان في تعليق على استراتيجية السكان.

أما نسبة لاعتماد الصحف على المقال فيرى الباحثان أن المقالات المنشورة تعتبر عن آراء كاتبها وليس لها أي صلة باتجاهات الصحف، فقد وردت خمس مقالات في صحيفة الرأي بنسبة ١٠,٧% كان أبرزها مقالات تدور حول الخارطة السكانية في الأردن وحول البطالة ومقال "هل لك أقارب في الخارج" بالإضافة إلى مقالين حول وثيقة مؤتمر السكان والتنمية وتعدد الأزواج.

أما في صحيفة الدستور فقد ورد فيها ثلاث مقالات وهي كذلك تعتبر عن آراء كاتبها كانت إحداها حول الزواج والانتجاب والأخرى حول الرضاعة الطبيعية كوسيلة من وسائل تنظيم الأسرة وكانت الثالثة حول جمعية العفاف والزواج.

في صحيفة الدستور فقد شكلت قضية الفحص الطبي قبل الزواج ما نسبته ٦,٧% من اهتمام الصحيفة ورأي الإسلام في تنظيم الأسرة نال نسبة ٥,٣% وقضية متوسط الخصوبة ٢,٧%، أما قضية الإعلام والاتصال السكاني فقد نالت نسبة ٧,٧% في صحيفة الرأي و ٦,٧% في جريدة الدستور.

كما يلاحظ أن قضية المباحة بين المواليد نالت نسبة ٦,٤% في الرأي و ٦,٧% في الدستور، أما قضايا الرضاعة الطبيعية والهجرة والمخدرات والأمومة السليمة والأمن الغذائي والاجهاض فقد جاءت في المراتب الأخيرة من اهتمامات الصحف.

نوعية المادة الإعلامية الواردة في صحيفتي الرأي والدستور "فئة النوع":

تعتبر المادة الإعلامية نوعاً من الأعمال الصحفية الهامة التي تعتمد عليها الصحف في الوقت الحاضر وتقوم بتقديرها بأشكال فنية مختلفة لتحقيق أهداف وغايات إعلامية أو سياسية للوسيلة الإعلامية، ولا بد من تقديمها بشكل فني متميز لتتكامل فيما بينها. فالأنواع الصحفية هي "أشكال أو صيغ تعبيرية تعكس الواقع بشكل مباشر وواضح وسهل كما تفسر الواقع والأهداف والظواهر وتتضمن التقييم والتحليل والشرح والتغيير"^(١١).

إن الأنواع الصحفية المختلفة تساعد الصحيفة على ضمان مبدأ التنوع في كتاباتها وتتيح مجالاً لمعرفة ميزات كل نوع صحفي ليتم بعد ذلك اختيار النوع الصحفي الملائم للمادة الإعلامية وللهدف، كما أن هذه الأنواع الصحفية المختلفة ليست قوالب جامدة بل إن خاصيتها الأساسية هي أنها أشكال تعكس الواقع كما هو.

يلاحظ من الجدول رقم (٤) أن المادة الإعلامية الواردة في صحيفتي الدستور والرأي لم تكن متنوعة بما فيه الكفاية من حيث الأنواع والقوالب الصحفية، حيث سيطر الخبر الصحفي واحتل مساحة كبيرة من التغطية الاخبارية للقضايا السكانية، ويعود السبب في ذلك إلى سياسة الصحيفة التي تعتمد على تقديم مادة إعلامية موضوعية مستقلة باعتبارها صحفاً عمومية تخدم المجتمع الأردني بكل فئاته وتعتبر عن سياسة الدولة الرسمية.

(١١) عبد الباقي، قواعد البحث العلمي.

(١١) عبد الباقي، قواعد البحث العلمي، ص ٢٩٢.

الجدول رقم (٣)
نوعية المادة الاعلامية في صحيفة الرأي

الرقم	التاريخ	العدد	الخبر	التعليق	التكرير	الحدث الصحفي	المقال	المجموع
١	١١-٢	٩٥٥٨					/	١
٢	١١-٧	٩٥٦٣				/		١
٣	١١-٩	٩٥٦٥	/					١
٤	١١-١٠	٩٥٦٦	/					١
٥	١١-١١	٩٥٦٧	/					١
٦	١١-١٦	٩٥٧٢	/	/				٢
٧	١١-١٩	٩٥٧٥	//					٢
٨	١١-٢١	٩٥٧٧	/					١
٩	١١-٢٣	٩٥٨٩	//					٢
١٠	١١-٢٤	٩٥٨٠			/			٢
١١	١١-٢٧	٩٥٨٣	//					٢
١٢	١١-٢٨	٩٥٨٤	//					٣
١٣	١١-٣٠	٩٥٨٦			/			٣
١٤	١٢-١	٩٥٨٧	/				/	١
١٥	١٢-٣	٩٥٨٩			/		/	٢
١٦	١٢-٤	٩٥٩٠	/	/			/	
١٧	١٢-٥	٩٥٩١	/					١
١٨	١٢-٦	٩٥٩٢	//					٢
١٩	١٢-٧	٩٦٩٣				/		٣
٢٠	١٢-١١	٩٥٩٧			/			١
٢١	١٢-١٤	٩٦٠٠			//			١
٢٢	١٢-١٦	٩٦٠٢	//					١
٢٣	١٢-١٧	٩٦٠٣	/		//			١
٢٤	١٢-١٨	٩٦٠٤	/					١
٢٥	١٢-١٩	٩٦٠٥	/					٢
٢٦	١٢-٢٣	٩٦٠٩	/					١
٢٧	١٢-٢٤	٩٦١٠	/					٢
٢٨	١٢-٢٦	٩٦١٢	/					١
٢٩	١٢-٢٨	٩٦١٤	/					٢
٣٠	١٢-٢٩	٩٦١٥	/					١
٣١	١٢-٣٠	٩٦١٦	//					٢
٣٢	١٢-٣١	٩٦١٧	/					
	المجموع		٣٢	٢	٦	٢	٥	٤٧
	النسبة		٦٨,١	٤,٢	١٢,٨	٤,٢	١٠,٧	%١٠٠

الجدول رقم (٤)
نوعية المادة الاعلامية في صحيفة الدستور

الرقم	التاريخ	العدد	الخبر	التعليق	التكرير	للحديث الصحفي	المقال	المجموع
١	١١-٧	١٠٤٩٣						١
٢	١١-٩	١٠٤٩٥	/			/		١
٣	١١-١٠	١٠٤٩٦	/					١
٤	١١-١٦	١٠٥٠٢	//	/	/		/	٤
٥	١١-١٩	١٠٥٠٣	/					١
٦	١١-٢١	١٠٥٠٥	/					١
٧	١١-٢٤	١٠٥٠٨		/	/			١
٨	١١-٢٥	١٠٥٠٩	/					١
٩	١١-٢٧	١٠٥١١				/		١
١٠	١١-٢٨	١٠٥١٢	/					١
١١	١١-٣٠	١٠٥١٤	/					١
١٢	١٢-٤	١٠٥١٨					/	١
١٣	١٢-٥	١٠٥١٩		/	/			١
١٤	١٢-٦	١٠٥٢٠	/					١
١٥	١٢-٧	١٠٥٢١	/			/		٢
١٦	١٢-١٠	١٠٥٢٤		/			/	١
١٧	١٢-١٢	١٠٥٢٦	/					١
١٨	١٢-١٣	١٠٥٢٧	/					١
١٩	١٢-١٤	١٠٥٢٨				/		١
٢٠	١٢-١٦	١٠٥٣٠	/					١
٢١	١٢-١٧	١٠٥٣١	/	//	//			٣
٢٢	١٢-١٨	١٠٥٣٢	//					٣
٢٣	١٢-٢٠	١٠٥٣٤	/		/			١
٢٤	١٢-٢٣	١٠٥٣٧	/	/				٢
٢٥	١٢-٢٦	١٠٥٤٠	/					١
٢٦	١٢-٢٩	١٠٥٤٣	//					٢
٢٧	١٢-٣٠	١٠٥٤٤	/					١
٢٨	١٢-٣١	١٠٥٤٥	//					٢
	المجموع		٢٥	١	٦	٣	٣	٣٨
	النسبة		٦٥,٨	٢,٦	١٥,٨	٧,٩	٧,٩	١٠٠%

موقع المادة الإعلامية "فئة الموقع":

إن معرفة موقع المادة الإعلامية في الصحيفة يعد من الأمور الهامة لمعرفة اتجاه الصحيفة وسياستها نحو الحدث أو القضية، ومن أجل تكوين نظرة متكاملة عن قيمة الموضوع من منظور الصحيفة، وهو يشكل عنصراً من عناصر شخصية الصحيفة علماً بأن غالبية الصحف تهتم بالصفحة الأولى اهتماماً خاصاً باعتبارها واجهة عرض للصحيفة، ويعطي ذلك أهمية للموضوع وسياسة الصحيفة وتوجهها. ويبين الجدول رقم (٥) موقع المادة الإعلامية في صحيفتي الرأي والدستور حول القضايا السكانية.

نلاحظ من الجدول رقم (٥) أن معظم الأخبار المتعلقة بالقضايا السكانية في صحيفة الرأي كانت في الصفحات الداخلية، حيث شكلت ما نسبته ٧٩,٢٪ من مجموع الأخبار، وكان معظمها في الصفحات المخصصة للأخبار المحلية مثل صفحات المحافظات والألوية، بينما شكلت الأخبار في الصفحات الداخلية في صحيفة الدستور نسبة ٩٤,٦٪، وبعضها في الصفحات المحلية وصفحات المحافظات والألوية، بينما حظيت الأخبار على الصفحة الأخيرة في صحيفة الرأي بنسبة ٢٠,٨٪ ومعظمها الأخبار المتعلقة بالأمراض الجنسية والإيدز تحت عنوان "حول العالم" وهي أخبار خفيفة بينما شكلت الأخبار على الصفحة الأخيرة في صحيفة الدستور ما نسبته ٥,٤٪ من مجموع الأخبار، أي خبيرين فقط.

إن اهتمام الصحافة بموضوع معين يجعلها تبرزه في الصفحات الأولى، ومع هذا فلم تبرز أي من الصحيفتين أي خبر على الصفحات الأولى، وهذا يدل على أن الاهتمام بالقضايا السكانية ليس من أولويات الصحف، وتظفر الصفحات الأخيرة بنوع من الاهتمام. والملاحظ أن معظم الأخبار التي ظهرت هي أخبار خفيفة عن أمراض الإيدز ومدى انتشاره في معظم الدول أو محاولة اكتشاف علاج لهذا المرض، فمثلاً برزت عشرة أخبار في صحيفة الرأي وخبران في صحيفة الدستور على الصفحات الأخيرة وكانت كلها متعلقة بمرض الإيدز في الهند وإيران.

مصادر الأخبار في الصحف "فئة المصدر"

يقصد بمصادر الأخبار تلك التي اعتمدت عليها الصحف في تغطية الأخبار المتعلقة بالقضايا السكانية،

وتعرف مصادر الأخبار بأنها المرجع أو المصدر الذي قد يكون شخصاً أو جماعة أو هيئة أو مؤسسة أو حكومة، يسند إليها الصحفي المعلومات أو الأخبار أو الآراء، ومن هنا فإن تحديد المرجع أو المصدر يساعد على تحديد المواقف المؤيدة أو المعارضة في مادة الاتصال إيا كان نوعها^(١٣).

وقد قسمت فئة المصدر إلى أربعة مصادر اعتمدت عليها الصحف الأردنية، كما يظهر في الجدول رقم (٦).

يلاحظ من الجدول رقم (٦) أن صحيفتي الرأي والدستور قد اعتمدتا على عدة مصادر صحفية، وكان اعتماد صحيفة الرأي الرئيسي على وكالة الأنباء الأردنية "بترا" بنسبة ٤٦٪ واعتمادها على مراسليها بنسبة ١٨,٦٪، ويعود ارتفاع هذه النسب إلى أن معظم الأخبار التي غطتها صحيفة الرأي هي أخبار محلية ونشاطات تحدث داخل الأردن، بينما كان اعتماد الرأي على وكالة الأنباء الفرنسية أ.ف.ب قليلاً نسبياً حيث شكلت نسبة ١٦,٣٪ وعلى الوكالات الأخرى مثل رويتر أو القدس برس أو غيرها بنسبة ١٨,٦٪ وكان اعتمادها على هذه المصادر لتغطية الأخبار العالمية المختلفة.

أما صحيفة الدستور فكان اعتمادها الأساسي على مراسليها في المحافظات والألوية بنسبة ٥١,٤٪، بينما لم تعتمد على وكالة الأنباء الفرنسية أ.ف.ب إلا بنسبة ٥,٤٪ وعلى الوكالات الأخرى بنسبة ٥,٤٪.

التغطية الكيفية لدى الصحيفتين للقضايا السكانية

بعد التحليل الكيفي والمختص بدراسة الأنواع الصحفية المختلفة التي عالجت القضايا السكانية، إلى جانب تحليل العناوين وترتيب الأخبار ومواقعها ومصادرهما لا بد من الكشف عن توجهات الصحافة ومواقعها وهذا ما اعتمدنا عليه في هذه الدراسة.

وحدة التحليل للفاعلين في الخبر

استعرضت صحيفتا الرأي والدستور من خلال تغطيتهما للقضايا السكانية كل الأطراف ذات الصلة التي قامت بتنفيذ هذه النشاطات سواء كانت مؤسسات تطوعية أو حكومية أو دولية أو مقالات خاصة تعبر عن آراء كاتبها فقط.

(١٣) حسين، تحليل المضمون، ص ٩.

الجدول رقم (٥)
موقع المادة الإعلامية في صحيفتي الرأي والدستور

النسبة	المجموع	الصفحة الأخيرة		الصفحات الداخلية		الصفحة الأولى		الصحيفة
		النسبة	تكرار	النسبة	ت	النسبة	ت	
%١٠٠	٤٨	%٢٠,٨	١٠	%٧٩,٢	٣٨	/	/	الرأي
%١٠٠	٣٧	%٥,٤	٢	%٩٤,٦	٣٥	/	/	الدستور

الجدول رقم (٦)
مصادر الأخبار

الدستور		الرأي		المصادر
النسبة المئوية	تكرار	النسبة المئوية	تكرار	
%٣٧,٨	١٤	٤٦,٥	٢٠	بترا
%٥,٤	٢	١٦,٣	٧	اف ب
%٥١,٤	١٩	١٨,٦	٨	صحفي
%٥,٤	٢	١٨,٦	٨	وكالات أخرى
%١٠٠	٣٧	%١٠٠	٤٣	المجموع

الجدول رقم (٧)
وزن الجهات المختلفة حسب رأي الصحف

الرقم	الجهة	الرأي		الدستور	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
١	مؤسسة تطوعية	٢٩,٨	١٤	%٥٤,١	٢٠
٢	حكومية	٣٦,٤	١٧	%٢٧	١٠
٣	دولية	٢٣,٤	١١	%١٠,٨	٤
٤	خاص	١٠,٦	٥	%٨,١	٣
	المجموع	%١٠٠	٤٧	%١٠٠	٣٧

غيرها، إذ بلغت نسبتها في صحيفة الرأي ١٧,١% و ١٩,١% في صحيفة الدستور، بينما حظيت الأفكار المتعلقة بالأمراض الجنسية بنسبة ١٧,١% في الرأي و ١٠,٣% في الدستور. وحظيت الأفكار المتعلقة بتنظيم الأسرة بنسبة ١١,٥% في الرأي و ١٦,٢% في الدستور.

كما تناولت صحيفتا الرأي والدستور الأفكار المتعلقة بالاعلام والاتصال السكاني، وركزتا على دور وسائل الاعلام المختلفة في القضايا السكانية وزيادة الوعي لها وكانت النسبة في صحيفة الرأي ٨,٦% و ٧,٤% في الدستور.

كما تناولت الصحف الأفكار المتعلقة برأي الاسلام في تنظيم الأسرة حيث احتوت كل ندوة أو ورشة عمل متعلقة بالقضايا السكانية على محاضرة عن رأي الاسلام في تنظيم الأسرة بنسب متقاربة في الصحيفتين.

هذا وأخذت الأفكار المتعلقة بالرضاعة الطبيعية أقل اهتمام وشكلت نسبة ٤,٢% في جريدة الرأي و ٤,٤% في الدستور. ونستطيع القول ان الأفكار الواردة في كلتا الصحيفتين كانت متشابهة إلى حد ما حيث كان هناك اجماع على أن الأفكار المتعلقة بالصحة الانجابية وبالوضع السكاني وتنظيم الأسرة الأكثر تكراراً من بين الأفكار، بينما كانت الأفكار المتعلقة بالرضاعة الطبيعية الأقل تكراراً في الصحيفتين.

الاتجاه في صحف الرأي والدستور نحو القضايا السكانية
ان من الصعوبة بمكان تحديد الاتجاه الذي يبين التأييد والرفض أو الحياد حيال هذه القضية أو تلك، كأن نتبين بوضوح أن هذه النسبة تؤيد أو تعارض هذه القضية وذلك لعدم وجود مؤشرات واضحة ومحددة لذلك.

ومع ذلك ورغم صعوبة الفصل لتحديد الاتجاه فقد تم اختيار خمسة مواضيع هامة ومختلفة لتحديد اتجاه الصحف بشأنها، هل هي مؤيدة أم معارضة أم محايدة من خلال تكرار كل موضوع في الصحيفة، والمواضيع هي: الصحة الانجابية، والوضع السكاني في الأردن، وتنظيم الأسرة ورأي الاسلام في تنظيم الأسرة والاعلام والاتصال السكاني (الجدول رقم ٩).

ويبين الجدول رقم (٧) وزن كل جهة كما جاء في الصحيفة.

نلاحظ من بيانات الجدول أعلاه أن نسبة المؤسسات التطوعية التي قامت بهذه النشاطات في صحيفة الرأي هي ٢٩,٨% بينما بلغت النسبة في صحيفة الدستور ٥٤,١% وبلغت نسبة المؤسسات الحكومية في صحيفة الرأي ٣٦,٤% و ٢٧% في الدستور، أما المؤسسات الدولية كصندوق الأمم المتحدة للسكان واليونسكو واليونسيف وغيرها من المؤسسات الدولية فقد بلغت نسبتها في صحيفة الرأي ٢٣,٤% وفي صحيفة الدستور ١٠,٨% أما الجهات الخاصة كالمقالات التي تعبر عن آراء كاتبها فقد بلغت نسبتها في صحيفة الرأي ١٠,٦% وفي صحيفة الدستور ٨,١%.

ويلاحظ من البيانات أيضاً أن المؤسسات الحكومية تصدرت صحيفة الرأي بينما تصدرت المؤسسات التطوعية صحيفة الدستور، وكان على رأس المؤسسات الحكومية وزارة الصحة ومديرية الاعلام التنموي ودائرة الاحصاءات العامة، بينما أخذت جمعية تنظيم الأسرة الأردنية الرصيد الأوفر من نشاطات المؤسسات التطوعية. أما الجهات الخاصة التي يقصد بها المقالات ووجهات النظر فقد أخذت اهتماماً من صحيفة الرأي أكثر من الدستور، علماً بأن الكثير من الأنشطة تقام من قبل جهات محلية سواء كانت مؤسسات تطوعية أو حكومية ولكن بدعم من مؤسسات دولية، فكان التعامل مع هذه الحالات على أساس أنها نشاطات لمؤسسات تطوعية أو حكومية.

الأفكار المتعلقة بالقضايا السكانية في صحيفتي الرأي والدستور

لاستكمال التحليل الكيفي في صحيفتي الرأي والدستور حول القضايا السكانية كان لا بد من تحديد الأفكار المتعلقة بالقضايا السكانية الواردة فيها، ولهذا فقد تم اختيار الفكرة كوحدة تحليل لأنها تفي في تحديد الاتجاهات للوحدات الأخرى حيث يتم اختيارها بدقة لتستخدم المعنى الذي ترمي إلى الوصول اليه. ومن خلال استعراضنا للأفكار الواردة لوحظ أنها توزعت بشكل غير منتظم حيث تناولت الصحف ١٦ فكرة اختير منها ١٠ أفكار تم تكرارها بدرجات متفاوتة كما يظهر في الجدول رقم ٨.

يلاحظ من الجدول رقم (٨) أن الأفكار المتعلقة بالصحة الانجابية وبالواقع السكاني أخذت نصيباً أكبر من

الجدول رقم (٨)
تكرار الأفكار ونسبتها المئوية في صحيفتي الرأي والدستور

الدستور		الرأي		الأفكار
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
١٩,١	١٣	١٧,١	١٢	الصحة الانجابية
١٩,١	١٣	١٧,١	١٢	الوضع السكاني
١٠,٣	٧	١٧,١	١٢	الأمراض الجنسية
١٦,٢	١١	١١,٥	٨	تنظيم الأسرة
٧,٤	٥	٨,٦	٦	الاعلام والاتصال السكاني
٧,٤	٥	٧,١	٥	المساعدة بين المواليد
٧,٤	٥	٥,٧	٤	الفحص الطبي قبل الزواج
٥,٩	٤	٥,٧	٤	رأي الاسلام في تنظيم الأسرة
٢,٨	٢	٥,٧	٤	متوسط الخصوبة
٤,٤	٣	٤,٢	٣	الرضاعة الطبيعية
%١٠٠	٦٨	%١٠٠	٧٠	المجموع

الجدول رقم (٩)
فئة الاتجاه في صحيفتي الرأي والدستور

الدستور			الرأي			الموضوع الاتجاه
معارضة ت	محايد ت	مؤيد ت	معارضة ت	محايد ت	مؤيد ت	
		١٣			١٢	الصحة الانجابية
٣			١٢			الوضع السكاني في الأردن
		١١			٨	تنظيم الأسرة
	٤			٤		رأي الاسلام في تنظيم الأسرة
		٥			٦	الاعلام والاتصال السكاني

١. إن نسبة الاعداد التي غطت القضايا السكانية كانت في صحيفة الرأي ٥٠,٨% والدستور ٤٧,٥% مما يعني أن هناك تقارباً في النسبة.
٢. إن قضايا الصحة الانجابية والواقع السكاني والأمراض الجنسية وتنظيم الأسرة والاعلام والاتصال السكاني هي القضايا التي حازت على اهتمام الصحف في تلك الفترة.
٣. اعتمدت الصحف في أنواع الاخبار على أربعة أنواع رئيسية هي الخبر التقريري، والحديث الصحفي، والمقال، والتعليق، وبذلك فإن التغطية التي اعتمدت عليها الصحف كانت اعلامية خبرية بالدرجة الأولى، حيث اعتمدت على الخبر الصحفي بنسبة ٦٨,١% في صحيفة الرأي و ٦٥,٨% في صحيفة الدستور بينما اعتمدت على التقارير بنسبة ١٥,٨% في صحيفة الدستور و ١٢,٨% في صحيفة الرأي. وركزت الصحف على الخبر من خلال عرضها لنشاطات المؤسسات التطوعية والحكومية والدولية باعتبار أن الخبر يبرز الواقع كما هو دون تمييز، كما اعتمدت صحيفة الرأي على المقال بنسبة ١٠,٧% و ٧,٩% في الدستور والمقال كما ذكرنا يدل على رأي صاحبه ولا يمثل اتجاه الصحيفة.
٤. لم تحظ القضايا السكانية بأي تغطية في الصفحات الأولى بينما حظيت بذلك في الصفحات الداخلية حيث شكلت في صحيفة الرأي ما نسبته ٧٩,٢% وفي صحيفة الدستور ٩٤,٦% بينما حظيت في الصفحة الأخيرة بنسبة ٢٠,٨% في صحيفة الرأي و ٥,٤% في صحيفة الدستور. ولا بد من الإشارة إلى أن الأخبار التي وردت في الصفحات الأخيرة هي أخبار صغيرة وخفيفة.
٥. اعتمدت الصحف على مجموعة من المصادر الاخبارية أهمها وكالة الأنباء الأردنية بترافقاً ومراسلو الصحف ووكالات أخرى، وقد كان اعتماد صحيفة الرأي على وكالة الأنباء الأردنية بنسبة ٤٦,٥% وفي الدستور بنسبة ٣٧,٨%. واعتمدت الدستور على مراسليها بنسبة أكبر حيث بلغت ٥١,٤% بينما بلغت في صحيفة الرأي ١٨,٦%، كما اعتمدت

تشير البيانات في الجدول رقم (٩) إلى أن صحيفة الرأي كانت مؤيدة لوجود برامج خاصة بالصحة الانجابية من خلال تناولها لقضية الصحة الانجابية، من حيث اظهار فوائدها وأثرها على صحة الأم والطفل حيث تكررت ١٢ مرة، بينما كانت معارضة للوضع السكاني في الأردن واعتبرته مشكلة سكانية وظهر من خلال تركيزها على حدوث فجوة بين السكان والموارد وتكرر ذلك ١٢ مرة. أما بالنسبة لموضوع تنظيم الأسرة فقد أيدت ذلك وكررت ٨ مرات، وظهر حياد الصحيفة بالنسبة لموقف الاسلام إزاء تنظيم الأسرة لحساسية الموضوع خاصة فيما يتعلق بالجانب الديني، وأظهرت الصحيفة تأييداً للاعلام والاتصال السكاني ٦ مرات وظهر ذلك من خلال ندوة اعلامية.

أما بالنسبة لصحيفة الدستور فقد كانت مواقفها متشابهة إلى حد كبير في هذه القضايا لما رُود في صحيفة الرأي مع تفاوت بسيط في بعض النسب.

يتضح من التحليل السابق أن الصحف تسير في خط واحد نحو القضايا السكانية، حيث تؤيد برامج الصحة الانجابية وتنظيم الأسرة بتشجيعها الدائم وتغطية كافة الأخبار المتعلقة بها، وتنتشر أخبار الندوات والمحاضرات التي تركز على أهمية الصحة الانجابية وتنظيم الأسرة وانعكاسه على صحة الأم والطفل، وتعبّر عن معارضتها للوضع السكاني في الأردن حيث نشرت بعض المحاضرات والندوات والمقالات التي تتحدث عن النمو السكاني المرتفع في الأردن وأثر ذلك على فرص العمل والأمن الغذائي والضغط على جميع القطاعات كالتعليم والصحة. وأظهرت الصحف حياداً بشأن رأي الاسلام في تنظيم الأسرة بينما أبدت الصحف اتجاهاً مؤيداً لوجود اعلام واتصال سكاني متخصص كما ركزت على وجوب اعطاء دور رئيسي لوسائل الاعلام في هذه القضايا.

النتائج

تظهر نتائج تحليل القضايا السكانية كما وردت في صحيفتي الرأي والدستور في الفترة الزمنية من ١-١١-١٩٩٦ ولغاية ٣١-١٢-١٩٩٦. النتائج التالية:

٨. كان اتجاه الصحف مؤيداً لقضايا الصحة الانجابية ومعارضاً للأوضاع السكانية، ومؤيداً لقضية تنظيم الأسرة، بينما وقفت الصحف محايدة في قضية رأي الاسلام في تنظيم الأسرة حيث نقلته كما هو.
٩. غياب أي سياسة اعلامية تتبناها الصحف للتعامل مع القضايا السكانية وربطها بالقضايا التنموية.
١٠. عدم وجود كوادرات صحفية متخصصة في متابعة القضايا السكانية والتعامل معها.
١١. عدم وجود كتاب أعمدة للحديث عن أبعاد المشاكل السكانية وتأثيراتها المختلفة باستثناء بعض الجهود الشخصية من بعض الكتاب.
٦. صحيفة الرأي على وكالات أخرى بنسبة ١٨,٦% بينما لم تتجاوز النسبة ٥,٤% في الدستور.
٧. ومن حيث الأطراف الفاعلة فقد تبين أن المؤسسات التطوعية قد ظهرت بنسبة ٢٩,٨% في صحيفة الرأي و ٥٤,١% في صحيفة الدستور بينما شكلت المؤسسات الحكومية في صحيفة الرأي نسبة ٣٦,٤% وفي صحيفة الدستور نسبة ٢٧% فقط.
٧. كانت أهم الأفكار المتعلقة بالقضايا السكانية تدور حول قضايا الصحة الانجابية والوضع السكاني والأمراض الجنسية المختلفة مع التركيز على مرض الايدز وتنظيم الأسرة.

المراجع

٦. البطاينة، أحمد، ١٩٩٥م، دور المؤسسات الوطنية الاعلامية في زيادة وتعميق الوعي ودعم توصيات مؤتمر القاهرة، جمعية تنظيم وحماية الأسرة الأردنية، عمان.
٧. اللجنة الوطنية للسكان، بدون تاريخ، مشروع وثيقة السياسة الاستراتيجية الوطنية للسكان.
٨. اليونيسيف، ١٩٩٦، حقائق للحياة ودروس من التجارب، عمان.
٩. رشني، جيهان، ١٩٨٦، الأسس العلمية لنظريات الاعلام. دار الفكر العربي، القاهرة، ص ٦٥.
١٠. البطاينة، مرجع سابق.
١١. عبد الباقي، زيدان، ١٩٩٤، قواعد البحث العلمي، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ص ٢٩٢.
١٢. المرجع السابق.
١٣. حسين، سمير محمد، ١٩٨٣، تحليل المضمون، القاهرة، ص ٩.
١. الجريبي، محمد، ١٩٩٦م، الصحة الانجابية للأمهات في برامج الاذاعة الأردنية. محتواها وأثرها، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.
٢. حسين، سمير محمد، ١٩٨٦، بحوث الاعلام. الأسس والمبادئ، القاهرة، ص ٤٥.
٣. عبد الحميد، محمد، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، الجزائر.
٤. كلالده، نواف، ١٩٩٥، أبعاد المشكلة السكانية في الأردن، جمعية تنظيم وحماية الأسرة الأردنية، عمان.
٥. أبو السنديس، اسماعيل، ١٩٩٦، الأوضاع السكانية في الأردن وأثرها على التنمية المستدامة، جمعية تنظيم وحماية الأسرة الأردنية، عمان.

Population Issues in the Jordanian Press: A Descriptive and Analytic Study of the Al-Rai' and Al-Dustor Newspapers

F. Sahawnih and M. Jraibi*

ABSTRACT

Population Issues, today, are considered to be some of the major issues facing human populations. The research and studies dealing with these issues have pointed out the close relationship between rapid population growth rates on one hand, and poverty and morbidity on the other, and their impacts on developmental efforts of governments.

Since the newspapers are important means of communication and play a role in the education of the public in population issues, we tried in this study to examine the interest shown by the Al-Rai' and Al-Dustor Newspapers in dealing with such issues.

* Professor, Faculty of Social and Human Sciences, University of Jordan, and Director of Princes Basmah Centre, Sahab, Jordan. Received on 4/5/1997, and Accepted for Publication on 21/2/1998.